## عشية التحضير للمرة الاولى في الاردن لقانون «المعلومات» ومناقشة الحريات الاعلامية

# مواقف أعضاء البرلمان السلبية تجاه الصحافة قد تؤثر في «تشريعات الإعلام»

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

وجد بعض أعضاء مجلس النواب الأردني أنفسهم عالقين بين سعيهم «الشخصي» لتأديب الصحافة والصحافيين بعد الإحتكاك الحاصل بين الطرفين مؤخرا وبين حرص مؤسسة القصر الملكي على إغلاق حميد الملف تشريعات الإعلام الضامنة لحريات الصحافة وهو الملف الذي تحدث عنه الملك شخصياً مرتين على الأقل حاثا النواب على إقرار تشريعات إعلامية تنسجم مع الخطاب الإصلاحي وتعكس الثقة في النفس وتتجاوب مع مستجدات النطاق المعلوماتي الكوني بعد ان اصبح العالم «غرفة» وليس قرية صغيرة كما يقول السياسي المخضرم مروان المعشر.

والان يقف جميع اطراف المعادلة الصحافية والاعلامية على اعتاب تحد عملي هو الاول من نوعه حيث يفترض ان تحسم سلطة التشريع بعد عطلة عيد الاضحى المقبلة مصيرا اهم تشريعين في سياق المشهد الاعلامي وهما قانون الصحافة والنشر الجديد وقانون المعلومات الجديد والاخير تشريع مستحدث يعود الفضل في اقراره للمجلس الاعلى للاعلام في عهد الوزير السابق ابراهيم عز الدين.

ولاول مرة في تاريخ الاردن تتجاوب السلطة مع مطالب لايجاد تشريع يضمن للصحافي وللمواطن حرية الحصول على المعلومات بانسياب وبشكل يضمن حق الاطلاع باعتباره من الحقوق الموازية لحق التعبير دستوريا.

وثمة نقاش وجدل في كواليس دوائر القرار والنخبة تحت عنوان قانون المعلومات الجديد والاحتكاك مسبقا واضح بين مدرستين او طريقتين في التفكير الاولى تخشى وجود انفتاح معلوماتي وتتحدث عن تكلفته خصوصا على الامن والاستقرار الاجتماعي، والثانية تؤيد هذا الانفتاح وتعتبره دلالة على الدولة العصرية التي تنسجم ليس فقط مع خطابها الملكي ولكن ايضا مع النطاق الكوني للانفتاح الاعلامي.

ومؤخرا يمكن القول بان الاصلاحيين والليبراليين في صفوف الاعلام كسبوا جولة مهمة باختيار مديرة الاعلام السابقة للقصر الملكي الدكتورة سيما بحوث رئيسا للمجلس الاعلى للاعلام، حيث تميزت دوما برؤية نقدية لمسار الاعلام الرسمي واظهرت في عدة جولات قدرتها على استخدام نفوذها في دوائر القرار المرجعي لصالح التفكير الايجابي المنسجم مع الانفتاح الاعلامي خصوصا بعدما اصبح هذا الانفتاح عنوانا في الواقع لمعركة خلفية بين الاصلاحيين والمحافظين.

ومن هنا يتوقع ان تشكل الدكتورة بحوث قوة دافعة باسم المجلس لصالح القانون المعلوماتي الذي يتربص به في الواقع الان ممثلو التيار المحافظ في مجلس النواب كما يتربص به في نفس الوقت بعض ممثلي جبهة العمل الاسلامي الذين ينادون دوما بالاصلاح السياسي لكنهم يقاومون التغيير في المسار الاجتماعي ويتحالفون مع المحافظين اذا لزم الامر.

ومن هنا يمكن القول ان مصير ومستقبل قانون الحصول على المعلومات الجديد مفصل مهم في تحديد مسارات التجربة الاصلاحية على الواجهة الاعلامية حصريا خصوصا وان نقابة الصحافيين بدأت تتدخل بقوة وكفاءة ضد اي محاولة لفرض تشريعات مقيدة على حريات اعضائها وبدأت تفرض نفسها ووجودها كاطار تمثيلي ضامن في الواقع لحد معقول من الحريات المسؤولة وقد اثبتت النقابة قدرتها مؤخرا على مساندة اعضائها عندما اجبرت رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي على الاعتذار علنا وخطيا عن واقعة اعتداء ثلاثة نواب على مصورين صحافيين وابرزت النقابة ايضا جرأتها عندما وضعت اسماء نواب اعتدوا على صحافيين في قائمة سوداء واستمرت في مقاطعتهم.

وثمة طرف ثالث اصبح متحركا ومؤثرا في المعادلة يتمثل في وجود مؤسسات مجتمع مدني متخصصة في قضايا الحريات وتملك زمام المبادرة والمناورة ولديها مشاريع ومقترحات لدعم الانفتاح المعلوماتي ومن بين هذه المؤسسات او انشطها مركز حماية وحرية الصحافيين الذي شكل مع المجلس الاعلى والنقابة قوة ثلاثية اصبح لها شأن فيما يخص قضايا الاعلام والاعلاميين.

وهذه القوة الثلاثية تضغط الان على البرلمان بالتوافق مع بعض شخصيات الحكومة لكي يغادر منطقة التحفظ فيما يخص تشريعات الاعلام وهي قوة مدعومة بكل وضوح ببرنامج ملكي معلن وشفاف يرفض حبس الصحافيين في قضايا المطبوعات ويعتبر السماء سقف حريات الصحافة، ويضغط على النواب لاقرار قوانين وتشريعات تليق بسمعة البلاد في قضايا الاعلام. ومجمل هذه الاعتبارات اصبحت ضاغطة على مجلس النواب الذي سبق ان هدد في الواقع بفرض قيود على عمل الصحافة اذا ما اصرت على التركيز فقط على الجانب السلبي من نشاطات البرلمان.

ومستوى هذا الضغط يتكيف مع عملية شد وجذب تعيشها الاسرة الصحافية خصوصا مع استمرار وجود انقسام وازدواجية داخل صف الاعلام الرسمي الذي يمتنع في الواقع عن تقديم اداء يتناسب مع الخطاب الملكي او التوجه الاصلاحي الاعلامي كما يتحالف هذا الاعلام عبر الاداء وعبر عدم وجود قوة مرجعية اساسية تحكمه مع التيار المحافظ في تقليص مستويات التفاؤل عند الصحافيين.

وفي الواقع تشعر الاسرة الصحافية دوما بان اعضاء البرلمان يحتفظون بمشاعر سلبية تجاه حريات الصحافة ويتحفزون لفرض قيود على العمل الصحافي خارج السياق المشار اليه مستندين الى حصول بعض التجاوزات في بعض التجارب والمشاريع الصحافية.

ويخشى المراقبون المحايدون ان تؤثر مشاعر النواب الشخصية السلبية على مسار التشريعات خصوصا في ظل وجود مشاعر عند بعض النواب بالثأر من الصحافة بعد ان تماسكت في مواجهة الاعتداء النيابي الثلاثي مؤخرا على الصحافيين ويميل بعض النواب بنفس الوقت لتجنب الخضوع للواقع الموضوعي ويتهمون الصحافة بالتسبب في الكثير من الاشكالات ويحاولون اسقاط اتهاماتهم على محاور التشريع في بعض الاحيان لكن اللجان الفرعية في مجلس النواب ابلغت بانها ستناقش بمسؤولية عالية التشريعات المقبلة في مجال الاعلام ولن تتأثر بالشحنات العاطفية في اي اتجاه وستهتم بضمان استقلال الصحافة كما فهم من عضو لجنة التوجيه الوطني النائب خالد البريك.

مروان المعشر

عبد الهادي المجالي

# ارتفاع نسب التضخم والسياسات الاقتصادية الجديدة تهدد بانهيار الطبقة الوسطى الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد خبراء اقتصاديون في الاردن ان اعادة النظر في السياسات الاقتصادية والضريبية واعادة توزيع مكتسبات التنمية بشكل عادل يجب ان تكون على رأس اولويات الحكومة لضمان اداء اقتصادي «اكثر جدوى» واحياء الطبقة الوسطى في النسيج المجتمعي الاردني.

وحذر الخبراء من انهيار الطبقة الوسطى في حال استمرت معدلات التضخم بالازدياد، داعين الى العمل على تحسين المستوى المعيشي للمواطن من خلال تقليص نسب الفقر. وقال الخبير الاقتصادي سامر الطويل على هامش ندوة متخصصة ان ضعف السياسات الاقتصادية يتمثل في اصرار الحكومة على عدم تجديدها بشكل يتلاءم مع التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مبينا ان غياب الرقابة الدورية لهذه السياسات للتأكد من فاعليتها في تحقيق اهدافها يزيدها ضعفا.

ودعا الحكومة الاردنية الى التراجع عن سياسة التوسع في الانفاق العام واعادة النظر في السياسة الضريبية التي تستنزف جزءا كبيرا من دخل المواطنين لاسيما محدودي الدخل.

كما دعا خبير الشؤون الاجتماعية الاردنية محمد خير مامسر الجهات الحكومية الى الاسراع في تنفيذ برامج لتحسين المستوى المعيشي للمواطن، ووضع في مقدمتها ربط رواتب الموظفين بغلاء المعيشة.

وكان نواب اردنيون دعوا الحكومة الى زيادة رواتب الموظفين لتتلاءم مع المتغيرات التي طرأت على اسعار السلع والخدمات الرئيسية ومن جهتها اكدت الحكومة انها «تدرس زيادة رواتب موظفي الدولة.

وحذر مامسر من اختفاء الطبقة الوسطى في حال تغييب سياسات الربط بين الدخول وغلاء المعيشة الى جانب تزايد نسب الفقر التي بلغت 14.7 % من اصل سكان يصل تعدادهم الى 5.5 مليون نسمة.

وكانت احصاءات رسمية اظهرت ان خط الفقر في الاردن ارتفع الى 504 دنانير العام الماضي من 392 دينارا اردنيا في العام 2002 وبنسبة 28.6 % العام الماضي من 14.2 % في العام 2002.

ودعا الطويل الى ضرورة اعادة النظر في توزيع مكتسبات التنمية بشكل يضمن حماية الطبقة الوسطى والفقيرة حتى لا يؤدي ذلك الى مخاطر اقتصادية، مبينا ان هذا ما دفع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني للحديث عن دعم الطبقة المتوسطة والفقيرة.

واعتبر ان ربط معدلات البطالة بمستوى الفقر «غير دقيق»، لان الفقر ينجم عن تدني مستويات دخل المواطنين في ظل ارتفاع اسعار العديد من السلع والحاجات الاساسية، وقال ان اغلبية الفقراء يزاولون اعمالا بدخول متدنية.

وبلغت نسبة البطالة في الاردن 14.3 % بحسب مسوحات دائرة الاحصاءات العامة.

واضاف الرئيس التنفيذي لمؤسسة تشجيع الاستثمار معن النسور ان الاجندة الوطنية خلال السنوات العشر المقبلة حددت اهدافها منها زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ليصل الى 2540 دينار سنويا.

ويصل نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي للعام الحالي الى 1800 دينار في حين يصل متوسط دخل الفرد الى 1700 سنويا.

## كاتب مسيحي يدافع عن طلبة الاخوان.. وحركة سياسية للاقباط في اسيوط.. وتشبيه جمال بطه حسين.. وسخرية من اهتمام السادات بحذائه

# هجمات عنيفة ضد رئيس الوزراء واتهامه بتبني نظرية ان الانسان أصله حمار.. ومطالبة النظام بالتحاور مع الوسط والمستقلين

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء عن خطاب الرئيس مبارك، الذي سلمه لرئيس مجلسي الشعب والشورى بشأن اقتراحه تعديل 34 من الدستور، ورفض محكمة جنح مستأنف غرفة المشورة الاستئناف المقدم من خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للاخوان المسلمين، وخمسة عشر آخرين، وتجديد حبسهم 45 يوما أخرى، وقرار النيابة العامة تجديد حبس 30 من طلاب الأزهر من الاخوان المسلمين، وتكثيف الشرطة حملاتها المعتادة قبل كل عيد على تجار وموزعي المخدرات وأخبار الحجاج، والاستعدادات لعيد الأضحى ورأس السنة الميلادية. والى جزء يسير للغاية مما لدينا، نفرج عنه اليوم بمناسبة الأعياد.

### حكومة ووزراء

ونبدأ بحكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه، وبيان رئيسها عن انجازاتها أمام مجلس الشعب الذي أثار اعجاب كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب، فانشد يشيد به يوم الأحد في بابه اليومي بـ«الأخبار» ـ نص كلمة ـ قائلا: «تذهب نظرية النشوء والارتقاء لدارون الى ان الانسان أصله قرد، غير ان الحكام الذين يلقون علينا بيان الحكومة كل سنة عندهم اعتقاد قوي بان الانسان أصله حمار».

وهذا تقييم صحيح لنظرة حكامنا الذين يلقون البيانات الينا، فمثلا قال زميلنا بـ«الأهرام» شريف العبد في نفس اليوم: «السؤال الذي يطرح نفسه بعد ان استمعنا الى البيان الحكومي، لماذا لم ينتقل هذا التفاؤل الى المواطن المصري أيضا، لماذا لم يشعر المواطن حتى هذه اللحظة بتلك المؤشرات الايجابية التي أوردها البيان، طالما ان الاستثمارات الأجنبية والعربية تضاعفت بهذه المعدلات المبشرة بالاضافة الى تزايد استثمارات القطاع الخاص الوطني أيضا، فلماذا الشباب مازال يلازمه الاحباط واليأس والسخط من أزمة البطالة؟ ولماذا تتزايد طوابير العاطلين؟! ما جدوى ان يبشرنا بأية زيادة فعلية في دخله مع هذه الزيادات المفزعة في الأسعار، هل نتصور ان المواطن يسعد بتلك الأجور بينما يفاجأ بان أية زيادة تطرأ على دخله يبتلعها الغلاء اللعين؟».

طبعا، ولذلك، فصاحب الغلاء اللعين مكانه يوم القيامة معروف من الآن بعد ان أبلغنا به زميلنا وصديقنا رسام الكاريكاتير الموهوب جمعة فرحات، في رسم له بـ«الفجر»، عن رجل وزوجته يجلسان أمام التليفزيون يستمعان لبيان نظيف والزوجة تقول غاضبة: «مافيش حد يقول له ان اللي بيكدب كتير كده يروح النار؟». أما رأي زميلنا وائل الابراشي رئيس التحرير التنفيذي لـ«صوت الأمة»، في بيان رئيس الوزراء، فقد اتجه وجهة أخرى هي: «لقد اعتقلوا الطلبة صغار السن لانهم ارتدوا أقنعة بطريقة تعبر عن المراهقة السياسية بينما ارتدى الدكتور نظيف آلاف الأقنعة بهدف خداع الناس واغراقهم في وعود وهمية، صرخ النظام، الحقوا مصر تحترق، لمجرد ان مجموعة طلبة أخطأوا وارتدوا أقنعة داخل الجامعة، آلا تحترق مصر، ويحترق الناس من الوعود الكاذبة والبيانات الوهمية وأقنعة الحكومة الزائفة».

### معارك الصحافيين

والى معارك الصحافيين وأولها ستكون من نصيب زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» خيري رمضان، وقوله في مقاله بـ«المصري اليوم» يوم الثلاثاء عن سفر رؤساء التحرير الى البحرين:

«أثارت استضافة ملك البحرين عددا من رؤساء تحرير الصحف المصرية ـ قومية ومستقلة ـ بعض اللغط، وأعادت طرح أسئلة حول مشروعية استضافة الصحافيين في الفنادق، وتوفير تذاكر السفر، مع شائعات عن تقديم هدايا عينية أو مادية، كما طرح موقع «المصريون» هذه الزيارة بصورة تثير الشك، وتحمل العديد من التلميحات، ونسب كلاما جارحا للكاتب الكبير فهمي هويدي ـ لم أقرأ له نفيا ـ يدين فيه سفر رؤساء التحرير، ويصفهم بانهم وضعوا في «قفة» وهو تعبير غريب، لان الكاتب الكبير كان قبلها بأسابيع ضيفا على الانتخابات البحرينية، ولم يقل لنا اذا كان قد رفض الاستضافة وذهب الى هناك على نفقته الخاصة، بحثا عن معلومات قد تهمه عن الانتخابات، ليست القضية في رؤساء التحرير أو كبار الكتاب فهؤلاء يستطيعون السفر وقتما وكيفما يشاؤون وستتكفل مؤسساتهم بالدفع، سواء كانوا مدعوين أو راغبين في السفر، القضية هي حال الصحافيين المصريين وواقعهم المادي المتدني فأغلب المؤسسات الصحافية ـ كبرى وصغرى ـ أصبحت لا تسمح بسفر صحافييها الى الخارج الا اذا وجهت لهم دعوات شاملة الاقامة والسفر، مما يفقد أي صحافي مصداقيته فيما يكتب ولا أتذكر صحافيا سافر بدعوة الى دولة خليجية ـ مثلا وعاد ليكتب نقدا لما رآه، أي راصد لحال الصحافة المصرية الآن، ولما يكتب فيها، يستطيع بسهولة ان يرصد مواطن خلل مفزعة، في الخلط بين الاعلان والتحرير، ودس أخبار رجال الأعمال، بمن فيهم المشبوهون ـ في أخبار صحافية، حتى انك تقرأ عنه خبرا صحافيا في صحيفة، وتجده في أخرى اعلانا مدفوعا، وتجد الصحافي المكلف بتغطية أخبار ناد رياضي لصحيفة هو رئيس تحرير لجريدة هذا النادي، فما الذي يمكن توقعه من هذا الزميل؟ ولا أحد يستطيع ان يدين الصحافي لانه يفعل ذلك، لان الراتب أصبح محدودا ولا يكفي أسرة أسبوعا واحدا في الشهر، والمسؤولون عن المؤسسات الصحافية لا يفكرون الا في ترشيد النفقات ويرفضون السماح للصحافيين الشبان بالسفر الى الخارج، اذا جاءتهم عقود، فماذا يمكن ان نتوقع من صحافي يعيش مثل هذه المعاناة؟».

ومن خيري الى زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» الذي جدد هجماته ضد صحيفتي «الدستور» و«صوت الأمة» واتهمهما بالعمل لحساب الاخوان كما هاجم مرشدهم وأطلق عليه لقب المضل العام، قال: «كيف تعامل المضل العام لجماعة الاخوان «المحظورة» مع الموقف؟! وفي هذا السياق يلفت نظري التناقض في تصريحات محمد مهدي عاكف: ما بين بيانات كتبت له، وأقوال تفوه بها في حوارات صحافية منشورة، في جرائد مأجورة للاخوان، وأتوقف تحديدا أمام حواره في «الدستور». ان عاكف، واخوانه، يفضحون انفسهم من خلال هذه الحوارات التي يظنون انهم يرسلون من خلالها بالرسائل والتلويحات لكن الفضيحة الأكبر هي في الصحف التي يتم تأجيرها الآن مفروشة للاخوان، وقد اندهشت الأوساط الصحافية والسياسية حين رأت ان جريدتين، من معين واحد، هما «صوت الأمة» و«الدستور» تقومان بعملية غسيل سمعة للاخوان، وعلى مساحات واسعة، تقريبا أعداد كاملة، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك، ليس ان هذه الصحف مستأجرة للاخوان، فقط ـ وانما ان كل مواقفها السابقة، بكل ما فيها من عنف وتطاول وتهتك انما كانت ولم تزل لتحقيق أهداف الاخوان وخدمة لهم.

ولست من انصار الزملاء الذين يحاولون تذكير الزميلين وائل الابراشي وابراهيم عيسى بمواقفهما السابقة من الاخوان لكي يتوقفا عن هذا السلوك المساند للعنف وتيارات التطرف، فقد انتهى الأمر منذ زمن، وتحول الزملاء الى اتجاه آخر، له علاقة بالرغبة في فعل أي شيء لكن تبقى الصحف عائمة وتربح.

هذه ليست أقلام مواقف، أو مبادئ، ولا صحفا صاحبة رؤية، هذه مطبوعات تفعل أي شيء من أجل ان تبقى، وعلى الرغم من انها تحقق توزيعا أسبوعيا ملموسا، الا انها، لا هي ولا من يديرونها لديهم ثقة في قدرتها وتأثيرها، يتحركون فوق أرض رخوة، ويلطخون في الوحل والطين، ولو اقتضى الأمر الدفاع عن التطرف، وتجميل القبح!، وتسود في الأوساط الصحافية أسطورة يروجها الاخوان حول قدرتهم على مساندة الصحف توزيعيا، ومن ثم فانهم يهددون الآن جريدة «المصري اليوم» المعروفة باسم «الاخوان اليوم»، بانهم سوف يسحبون عنها نسبة التوزيع التي كانوا قد أمروا بها، ويعني هذا التلويح ان هناك علاقة وثيقة ـ غير موضوعية بالطبع ـ بين الاخوان والجريدة».

### معارك وردود

والى المعارك والردود وأولها لزميلنا وصديقنا ونائب رئيس تحرير جريدة «العربي» محمد حماد الذي قال ساخرا من البهائيين وانصارهم في عموده ـ سؤال بريء ـ «لا نناقش صحة أو خطل معتقدات البهائيين عندما ننظر في حقوقهم كمواطنين هم في نظري ليسوا مجرد مشعوذين يؤمنون بخليط من فلسفات وأديان متعددة وعقيدتهم ليست الا دعوة خارجة عن الاسلام، لا علاقة لها به، وهي ليست مذهبا من مذاهب الاسلام، وهم اذ يطلبون بعدم تسجيلهم لا كمسلمين ولكن كبهائيين انما يطالبون عدم حسابهم على الاسلام، ولا على المسلمين، وهم في ذلك يقدمون للاسلام خيرا مما يقدمه المطالبون لهم بالوجود تحت لافتة المسلم على غير الحقيقة، وهي دعوة علنية للتزوير في الأوراق الرسمية وللتدليس على باقي المواطنين الذين يمكن ان يتعاملوا معهم باعتبارهم مسلمين وقد يتزاوجون من مسلمات لا يعرفن ولا تعرف عائلاتهم بانهم ليسوا مسلمين، ويترتب على هذا حقوق تضار حين ينكشف الأمر وتتضح الحقيقة فمن المسؤول حينئذ؟

هم ليسوا مسلمين فكيف نطالبهم بالكذب بالقول بانهم مسلمون؟

ياجماعة البهائية تنكر الاسلام ورسوله ومن يدين بها مرتد كما جاء في الحكم الصادر من الادارية العليا، فكيف نرفض ان يكتب في البطاقة الشخصية أو العائلية لهذا الكافر المرتد بحكم القضاء بانه بهائي ونفرض عليه ان يسجل رسميا انه مسلم، حد واخذ باله من هذه المشكلة العويصة؟ هو كافر ونحن الذين نقول عليه انه كافر ثم نحن الذين نفرض عليه ان يقول انه مسلم رغم انه كافر في نظرنا، شايفين المشكلة فين؟».

ومن البهائيين الى نادي الزمالك وخيبته التي قال عنها زميلنا الكاتب الساخر بمجلة «صباح الخير» محمد الرفاعي في بابه ـ قضية فنية ـ: «أصبح نادي الزمالك مثل الراقصة زكية العمشة، التي أصابها النقرس وعرق النسا والسعال الديكي وداء الفيل، فبدأت ترقص برجل واحدة، أو تهز لحمها وهي قاعدة على الكنبة، من باب يموت الزمار وصوابعه بتلعب، ثم تنكفئ على نفسها وتروح في غيبوبة الكبر والسكر والفشة!!».

### حركة الأقباط في أسيوط

وعودة الى خالد اسماعيل ورصده في «الدستور» لحركة الأقباط في أسيوط، قال: «في أسيوط الوضع مختلف عن «المنيا» و«الفيوم» لان في أسيوط تراثا قديما لكل الطوائف المسيحية، لكن الأغلبية «أرثوذكسية» مع وجود كتلة «كاثوليكية» في المدينة تقدم خدمات وتفتح المدارس، وتقدم العلاج، وهذا التأثير امتد الى المنيا شمالا، حيث دخل الكاثوليك في مجال المنافسة مع «الأرثوذكس» فيما يخص تقديم الخدمات التعليمية والعلاجية والمالية في حالات الديون والتعثر بالنسبة لصغار التجار.

ورغم ان مدينة أسيوط فيها تيار اخواني قوي، و«اليسار» له تراث فيها الا ان اللعبة تدور في «أسيوط» على أرضية «مسلم ـ مسيحي» حتى أصحاب المشروعات والأثرياء الأقباط أصبحوا يميلون الى تشغيل «المسيحي» بدلا من نظيره الخريج «المسلم»!

ويمكن القول ان تركز «أقباط» أسيوط في المدينة وفي «أبو تيج» و«القصير» و«ديروط» و«صدفا» جعل حضورهم قويا ومؤثرا في الانتخابات وغيرها والحزب «الوطني» يستفيد من التناقض القائم بين الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية في المدينة ولم تعد العائلات «المسلمة» تمارس سطوتها ـ الموروثة ـ على العائلات «المسيحية» لان «البابا شنودة» نجح في ان ينقل «الأقباط» من جميع علاقاتهم القديمة، ويجمعهم في «حضن الكنيسة» لمواجهة الخطر القادم مع الجماعات الاسلامية!».

### الميليشيا والوسط

والى المعارك التي فجرتها ميليشيا الاخوان، وأولها لأستاذ القانون بجامعة المنصورة والذي ينتمي للتيار الاسلامي غير الاخواني، الدكتور الشافعي بشير وقوله في «الوفد» يوم الاثنين: «ولاعذر اطلاقا للطلاب فيما قاموا به داخل الجامعة، وهو عمل مجرد من الفطنة والذكاء لان مردوده كان أكثر ضررا عليهم وعلى جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمون اليها، وخاصة بعد ما تحقق للاخوان بالسياسة ما لم يتحقق لهم بأي عنف، وكنت أتابع نشاطهم في المجلس مع احساسي بان صوتي في الانتخابات لم يضع هدرا، الى ان جاءت كارثة الميليشيات الطلابية في الجامعة وكانت مثل من لوث مياهنا وألقى حفنة تراب على سطح اللبن الحليب، على ان هذا الذي حدث لا يخلو من فائدة، اذ يجعلنا نستعيد مع الاخوان مواقف أخرى كثيرة كانت ومازالت تشوه مسيرتهم مع المجتمع المدني في مصر رغم اتساع أرضية تواجدهم في الساحة الشعبية بسبب كراهية الناس لنظام الحكم الذي لم يرونه الا الهم والغم والغلاء والبلاء والفساد والافساد والاستبداد والبطالة، وتهريب الأموال واهدار حقوق الانسان، فصعود الاخوان الى مجلس الشعب لم يكن محبة فيهم بقدر ما كان بغضاً وكراهية للحكومة وقياداتها ورموزها ورغبة الناس في البحث عن بديل لها، ما حدث في جامعة الأزهر لا يبرره كل ما نسبناه لنظام الحكم العسكري من القمة الى القاع ولسنا في حاجة لمزيد من العسكرية في جامعاتنا سواء من ميليشيات الاخوان أو غيرهم، ولا بد لقيادات الاخوان المسلمين من اعادة النظر في الكثير من شعاراتها ومواقفها.

والى الكاتب المسيحي الانجيلي، الدكتور رفيق حبيب، وهو أحد الذين وضعوا برنامج حزب الوسط ذي التوجهات الاسلامية وكان أحد مؤسسيه، مع وكيله صديقنا الاخواني السابق المهندس أبو العلا ماضي، كما انه ـ أي رفيق ـ متعاطف مع الاخوان، اذ قال في بابه بـ«الأسبوع» ـ معا للمستقبل ـ «نلمح بعض الأسباب التي تساهم في حالة الغموض التي تحيط بالجماعة أحيانا، وبعض هذا الغموض يرتبط بعدم فهم طبيعة الجماعة بوصفها حركة اجتماعية قبل ان تكون سياسية وهي في النهاية حركة مركبة من حيث تكوين عضويتها ومن حيث النشاط الذي تقوم به، وهذه الطبيعة تجعل مسألة تحول الجماعة من منهج لآخر، عملية معقدة وصعبة، وأيضا انتقال الجماعة من العمل السياسي التدريجي السلمي الى التصعيد السياسي الثوري، عملية صعبة وتبدو أحيانا مستحيلة، لهذا كان تفسير الاستعراض الرياضي بانه قد يكون انقلابا آخر داخل الجماعة، أمر بعيد نسبيا عن الواقع فهو حادث عارض عبر عن الغضب، ولكن هذا لا يعني ان الغضب أصبح منهجا للجماعة.

هنا يتضح بعض التقصير من جماعة الاخوان في شرح مواقفها وعدم قدرتها على الاعلان عن مواقفها وطبيعتها وشرح تكوينها، بالطبع تتعرض الجماعة لحصار اعلامي ولكن عليها اختراقه».

### المستقلون والميليشيا

والى المستقلين وميليشيا الاخوان، وأولهم زميلنا بـ«الأسبوع» أحمد أبو صالح الذي قال وهو في غاية الضيق عن هكذا حادثة: «فالجهاز الأمني ليس من اختصاصاته أو أدواره الانخراط في اللعبة السياسية، لان هذا ليس دوره ولا من طبيعة مهامه، ولا يستقيم هذا مع تركيبة عناصره الفكرية أو المهنية فنحن بهذا نظلم الجهاز الأمني ان منحناه هذا الدور.

على النظام ورموزه والقائمين عليه ان يحسموا أمرهم فاما ان تكون جماعة الاخوان المسلمين التي تهيمن على قطاع عريض في المجتمع المصري وتملك وسائلها الاعلامية المتعددة ولها 88 عضوا في مجلس الشعب، «خُمس المؤسسة التشريعية» التي هي الركن الثاني في السلطة واما ان الاخوان المسلمين جماعة محظورة فتحدد الدولة لماذا هي محظورة وان كانت تخالف القانون والدستور فليقدم أعضاؤها للمحاكمة، اذ لا يعقل ان نكون وبصفتنا الأغلبية الصامتة في الشعب المصري بين شقي رحى الاخوان من جانب والنظام من جانب آخر ونظل ندفع فاتورة حساب أخطاء غيرنا».

كما قالت زميلته نفيسة عبدالفتاح في تحقيق لها: «نلمح بعض الأسباب التي تساهم في حالة الغموض التي تحيط بالجماعة أحيانا وبعض هذا الغموض يرتبط بعدم فهم طبيعة الجماعة بوصفها حركة اجتماعية قبل ان تكون سياسية، وانها حركة دعوية قبل ان تكون سياسية وهي في النهاية حركة مركبة من حيث تكوين عضويتها ومن حيث الطبيعة تجعل مسألة تحول الجماعة من منهج لآخر، عملية معقدة وصعبة، وأيضا انتقال الجماعة من العمل السياسي الثوري السلمي الى التصعيد السياسي الثوري عملية صعبة وتبدو أحيانا مستحيلة، لهذا كان تفسير الاستعراض الرياضي بانه قد يكون انقلابا آخر داخل الجماعة، أمر بعيد نسبيا عن الواقع فهو حادث عارض عبر عن الغضب، ولكن هذا لا يعني ان الغضب أصبح منهجا للجماعة.

هنا يتضح بعض التقصير من جماعة الاخوان في شرح مواقفها، وعدم قدرتها على الاعلان عن مواقفها وطبيعتها وشرح تكوينها، بالطبع تتعرض الجماعة لحصار اعلامي ولكن عليها اختراقه».

### الرئيس مبارك

والى رئيسنا بارك الله فيه ورعاه وسدد على الطريق خطاه وحماه من شر الحاسدين والنفاثين، الى آخر قائمة الحاقدين خاصة على رحلاته الخارجية حيث قام زميلنا مفيد فوزي بالرد عليهم بما أسكتهم قائلا في بابه ـ سماعي ـ بمجلة «صباح الخير»: «رحلات الرئيس مبارك خارج حدود مصر وكم تتكلف اثارت لغطا وجدلا عند بعض الأقلام، ولست أصادر حق هذه الأقلام في حرية التعبير التي فتح مبارك نوافذها «على البحري» كما يقولون، وبالمثل لا أتشكك في نوايا الأقلام، وأشعر ـ عفوا ـ ان في السؤال تطاولا وتجاوزا فليس مبارك رئيس الدولة الذي يعرف معنى الراحة الصيفية مثل حكام يقضون شهورا في المنتجع أو مثل بوش في مزرعته، أو بلير في مصر، أو شيراك في جنوب فرنسا، ليس مبارك بالرجل الباحث عن متعة غير هموم مصر، كان الرئيس الراحل السادات يسأل انيس منصور «ايه رأيك في البوت ده يا انيس؟» وكان انيس يرد «جميل ياريس»، أقصد بهذا المثل ان أقول ان السادات كان محبا للحياة والاناقة وقد رحل لانه لم يلبس القميص الواقي من الرصاص!! أما مبارك فهو رجل عملي بسيط وعفوي والمتع عنده محدودة للغاية وأقصاها «اللعب مع حفيده» حيث يسدل ستارة مؤقتة على همومه العامة وأهمها: كيف يطعم 70 أو ما يزيد على 70 مليون نسمة.

ومن يتأمل أسفار رئيس مصر يكتشف انها للمصالحة بين دولتين أو للوساطة بين زعيمين أو يصحب معه رجال أعمال بهدف جذب استثمارات لمصر ولم أر الرئيس «يستقر» في بلد ما بهدف الراحة أو الفسحة أو المنجهة أو المتعة مثل بقية خلق الله وهو بشر، ان مبارك يجري مباحثاته في مطار البلد أو على مائدة غداء وربما اثناء العشاء وبعدها مباشرة يتحرك الوفد الاعلامي المصاحب للرئيس للسفر الى بلد آخر في أوروبا أو غيرها أو يعود لمصر. كم تكلف هذه الرحلات المكوكية؟ لا أظن انها مكلفة ومهما تكن فهي رحلات رئيس دولة والدولة هي مصر بكل ثقلها ووزنها، الأمر الآخر ان الرئيس استفسر ذات مرة عن رؤساء التحرير هل تنفق الرئاسة على بدلات سفرهم وقرر ان تكون صحفهم فقط التي تتحمل هذه النفقات وسار هذا التقليد الى الآن ويبقى الحرس الجمهوري المصاحب وهو محدود ولا أظن أحدا يطالب بتخفيض عدده الا اذا كان مخبولا ولا يدري شيئا عن صيغ حراسة رؤساء الدول، وهناك الطبيب المرافق للرئيس وهو أمر معروف في اسفار الحكام. اين هذه النفقات هل تتبارى بعض الأقلام ـ باسم الحرية ـ في الخوض في أمور رئاسية من باب العنترية؟

اتركوا الرجل يعمل فالهموم تحاصره ولا يعرف معنى الراحة ولا يتفرج في المساء على فيلم سينما أو يسمع عفوا ـ تسجيلات المخابرات!! اتركوا الرجل يقود الدفة لبر الأمان من الأحزان ـ حافظوا عليه لان قلبه في مكانه الصحيح».

وهذا هو الكلام الذي يعجبني ولذلك لن اسمح بعده لاصحاب العكوسات والأعمال السفلية بافساده، لانظر ان كنت سأسمح لمثلين عنهم بالتواجد غدا أم لا، والأرجح انني لن أقبل، والآن الى رئيسنا ـ بارك الله فيه ـ وقوله في خطابه عن التعديلات الدستورية التي يطلبها، وهي غدا ان شاء الله.

### الساخرون

والى الساخرين، وكاريكاتير زميلنا وصديقنا رسام الكاريكاتير الموهوب عمرو سليم يوم الثلاثاء قبل الماضي في جريدة «روزاليوسف» وكان عن اثنين من الملتحين المتطرفين وأحدهما يمسك بجريدة مكتوب فيها: الأهلي ثالث العالم في بطولة الاندية.

وهو يقول للآخر: برضه أحسن ان الأهلي أخذ الميداليات البرونز علشان لبس الدهب حرام».

وفي ملحق «أخبار اليوم» يوم السبت ـ النهاردة اجازة ـ واصل زميلنا محمد حلمي، اظهار المزيد من خفة الظل التي غمرته بعد ان اغلقت جريدة الاخوان المسلمين، «آفاق عربية» ـ فتحت عنوان ـ طرقعة ـ قال:

وقال لي: ما الذي يعجبك في صوت هيفاء وهبي؟ قلت فساتينها.

طالب روش طحن صادفه سؤال في تاريخ الطوائف يقول: متى ظهرت طائفة الحشاشين الاسماعيلية؟ فأجاب: سنة ألف وتسعمية وحجرين.

قال الموظف للمدير، حماتي تعيش انت، النهاردة، وعايز يومين اجازة، فقال المدير بدهشة: ليه يومين، مش كفاية يوم واحد، رد الموظف يوم استقبل فيه المعزين، ويوم استقبل فيه المهنئين».

وتحت عنوان ـ بطبيعة الحال ـ قال:

«ان ترفض الفتاة الزواج من البوسطجي لان الغدر فيه طابع.

اذا اختلف مأمور جمرك السيارات مع حماته على اسم مولودته يسميها، سماح مؤقت.

ان لا يأمن المرء لبائع الجيلاتي لانه بيلحس كلامه».

ومن بائع الجيلاتي الى أساتذة الجامعات وقول كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب عن بعضهم يوم الثلاثاء في بابه اليومي بـ«الأخبار» ـ نص كلمة 